ملأ الوجود جميعه ونظيره … من غير ما عدد ولا حسبان
هو حمده سبحانه وكذاك … كل المحامد وصف ذي الاحسان

فصل

وهو الكليم مكلم موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان
لو ان اشجار البلاد جميعها … الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر يلقى فيه سبعة ابحر … لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته … ليس الكلام من الاله بفان

وهو القدير وليس يعجزه اذا ما رام شيئا قط ذو سلطان
وهو القوي له القوى جمعا تعالى رب ذي الاكوان
وهو الغني بذاته فغناه ذاتي … له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه … انى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب … لم يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه … فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه … من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من اوصافه … نوعان ايضا ما هما عدمان
حكم واحكام فكل منهما … نوعان ايضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا … يتلازمان وما هما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا … والعكس ايضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما … او منهما بل ليس ينتفيان

لكنها

لكنما الشرعي محبوب له … ابدا ولن يخلو من الاكوان
هو امره الديني جاءت رسله … بقيامه في سائر الازمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه … في خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضا … والشان في المقضي كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط المقضي حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط المقضي ما الامران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضي الا صنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له … وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما … هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ما قد عقدوا باصولهم … وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوني وافق سخطه … ان لم يوافق طاعة الديان
فلذاك لا يعدوه ذم او فوات الحمد مع اجر ومع رضوان
وموافق الديني لا يعدوه اجر بل له عند الصواب اثنان

فصل

والحكمة العليا على نوعين ايضا حصلا بقواطع البرهان
احداهما في خلقه سبحانه … نوعان ايضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده … في غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من اجل غايات له … وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه … ايضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللاتي حمدن وكونها … في غاية الاتقان والاحسان

فصل

Copyright © King Saud University